حتى تتعرى عن حكم الضدين لانه بدون الغفلة يظهر حكم احدهما فاشكر الله على الغفلة والنسيان ثم
قيل له احذر من اهل الستور ان يستدرجوك اليها فانهم اهل خداع ومكر ايكون الستر على من هو منك
اقرب من حبل الوريد فما استتر عنك الا بك فانت عين ستره عليك فلو رايت باطنك رايته وكذلك
ذو الوجهين فان له وجها معك ووجها معي فيجيرك فاحذره كما تحذر الحجاب فهم جعلوا انفسهم
حجابا ما انا اتخذته ثم حجبته فاذا رايت من يدعوك الى فيك فاولئك حجبتي فاصغ اليهم فانهم نصحوك
وصدقوك ثم قيل له لم يتسمى الله بالحكيم الا من اجلك وتسمى بالعليم من اجلك ومن اجله فقد خصك
بامر ليس له وهو لك فانت اعظم احاطة في الصفات منه لانه من كل ما له فيه اشتراك فما اختص لشيء دونك
وهو كماله الذي ينبغي له واختصصت انت بامر ليس له وهو كمالك الذي ينبغي لك ولا ينبغي له فما
ثم الا كامل في كماله ثم قيل له اتبع الخبر ولا تتبع النظر المعرى عن الخبر فان الله ما تسمى بالخبير الا لهذا ثم
قيل له اعتمد عليه تعالى في وكالتك واحذر ان تكون له وكيلا ثم قيل له انت قلب العالم وهو قلبك
فشرفك به وشرف العالم بك ثم قيل له لا تجعل من انت له وهو لك مثل من انت منه وما هو منك
كالا تجعل من هو منك من انت منه واجر مع الحقايق على ما هي عليه في انفسها فان لم تفعل وقلت خلاف
هذا تكذبك مشاهدة الحقايق فتكون من الكاذبين وهذا هو قول الزور لانه مال بصاحبه عن الحق
الذي هو الامر عليه وزال عن العدل ثم قال له ليكن مشهودك ما تقصده حتى تعرف ما تقصد فان
اجتهدت واخطات بعد الاجتهاد فلا باس عليك وانت غير مواخذ فان الله ما كلف نفسا الا ما اتيها
فقد وفت بقيمها الذي اعطاها الله فهو الذي سترها ستر الحكمة وكشف ما كشف الحكمة رحمة بعباده
ثم قيل له الحق اولى بعباده المصافين اليه المميزين من غيرهم وهم الذين لم يزالوا عباده في حالة الاضطرار
والاختيار من نفوسهم وما هو مع من لم يضف اليه بهذه المثابة فلكل عالم حظ معلوم من الله لا يتعدى
قسمه ثم قيل له اذا بذلت معروفا فلا تبذله الا المعروف وانت تعرف من هو المعروف فان للمعروف اهلا
لا يعلمهم الا الله ومن اعلمه الله ثم قيل له قد علمت ان لله ميثاقين وانك مطلوب بها فان العلماء ورثة
الانبياء فانظر لمن انت وارث فان ورثت الجميع تعين عليك العمل وان كنت وارث المعين فانت
لمن ورثته ثم قيل له اصدق ولا تامن ثم قيل له ان ذكرت النعم كنت لها وكنت عبد نعمة وان ذكرت
الله كنت له وكنت عبد الله وان ذكرت الامرين وكنت عبد المنعم وعبد الله فانت حكيم الوقت

مطلب فايدة الغفلة والنسيان

فان لم

فان لم تنادى بعبد المنعم فاعلم انك عبد النعم خاصة فاجعل بالك اذا نوديت من سرك باي اسم
تنادى من اسماء اضافة العبودية اليه فكن منه على حذر ثم قيل له ان لله قهرا خفيا في العالم
لا يشعر به ومعنا جبرهم عليه في اختيارهم وقهرا جليا وهو ما ليس لهم فيه اختيار وبحكم عليهم فرجال
الله يراقبون القهر الخفي لانه عليه يقع السوال من الله والمطالبة فان شهدت الجبر في اختيارك
كنت ممن شهد الجبر الجلي فيرفع عنك المطالبة ذلك الشهود ولكن المشاهد له عزيز ما رايت من اهل
هذا الحال الا قليلا بل ما رايت الا واحدا بالشام ففرحت به ثم قيل له لك ست جهات اربعة منها للشيطان
وواحدة لك وواحدة لله فانت فيما منها لله معصوم فمن ثم خذ التلقي واحذر من الباقي وهو الخمسة
وكذا جاء الشرع بخمسة احكام منها جهتك وجهات الشيطان منك واما جهته منك فلا حكم فيها للشرع
وهي جهة معصومة لا ينزل على القلوب منها الا العلوم الالهية المحفوظة من الشوب ثم قيل له اذا كنت
مومنا فكن عالما حتى لا تزلزلك الشبه وما علم لا تزلزل صاحبه الشبه الا ما كان من الله فكل علم عن
غير الله تزاحمه الشبه والشكوك في اوقات ثم قيل له لا يقيدك مقام فانك محمدي فلا تكن وارثا
لغيره تحز الميراث كله فمن ورثه من امته زاد على ساير الانبياء بصورة الظاهر فانهم ما شهدوه حين اخذوا
عنه رسالاتهم الا باطنا كما يتميز على ساير الانبياء من ادرك شريعته الظاهرة كعيسى عليه السلام والياس
فهذان قد كملهما المقام المحمدي ثم قيل له الاستيذان في الخير دليل على الفتور والرغبة فان استاذنت
ربك في خير تعلم انه خير فانظر فان اجابك بالعمل فحسن وان خيرك فقد مكر بك واستدرجك
وان لم يقع عندك منه اجابة فاعلم ان في ايمانك ثلمة فانك ما علمت انه خير الا من جهة الشارع والشارع
الله فلاى شيء تستاذن بعد العلم فجدد ايمانك بين يديه وقل لا اله الا الله محمد رسول الله آمنت بما
جاء من عندك واشرع في العمل ولا تستاذن في شيء قط فان الله عليك رقيب فهو يلهمك ما فيه
مصالحك وميزان الشرع الذي شرع لك بيدك لا تضعه من يدك ساعة واحدة ولا نفسا واحدا
بل لا يزال اهل الله مع الانفاس في وزن ما هم عليه فهم الصيارفة النقاد ثم قيل له انت عن ملكك
زايل وعن بلدك راحل وعن الدنيا منتقل فلا تفرط في الزاد فانك ما تاكل الا ما تحمل معك ولا ترب
الا ما ترفع معك في مزادتك فالطريق معطشة والبلاد مجدبة ثم قيل له لا تزد في العهود ويكفيك
ما جزت عليه وهذا كره رسول الله صلى الله عليه وسلم النذر واوجب الوفاء به لانه من فضول الانسان

Copyright © King Saud University